

#التعليق_على_تفسير_البيضاوي مقدمة [1] التعريف بتفسير

البيضاوي وبمؤلفه رحمه الله

عبد الرحمن الشهرى

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس كتاب الله للارواح روح به بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله - 00:00:00

واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا

الدرس الاول دروسي التعليق على تفسير الامام ناصر الدين البيضاوي - 00:00:36

الشافعي رحمه الله تعالى واليوم هو الاحد السابع من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة وثلاثة وثلاثين للهجرة واسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا وياكم بهذا الدرس وان يسد لنا فيه ما نقول. وان يجعله خالصا لوجهه الكريم - 00:00:54

وبداية اشكر آ فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز الامام هذا المسجد اه على يعني دعوته والاخوة والزلاء في المسجد لاقامة هذا

الدرس في هذا الجامع المبارك وارجو ان شاء الله ان - 00:01:14

نكون عند حسن ظنهم في تقديم ما يفيدنا جميعا باذن الله تعالى اه وقد اه يعني اخترت تفسير البيضاوي اه عمدا لاسباب اول

التفسير البيضاوي من اشهر التفاسير او هو اشهر التفاسير على الاطلاق التي عني بها العلماء - 00:01:30

اه شرحا وتحشية وتنقيحا واختصارا اه تقريراً ومخطوطات اكثر التفاسير من حيث المخطوطات هو تفسير الامام البيضاوي اه رحمه الله تعالى ولعلنا ان شاء الله نذكر سبب ذلك في اثناء هذا الدرس - 00:01:54

وقد انقطعت الدروس التي تعنى بالتفسير البيضاوي من فترة طويلة ومدة طويلة. لان اكثر العلماء الذين اعتنوا بتفسير البيضاوي

كانوا من علماء آ المشرق الاسلامي ولا سيما بلاد فارس والعراق وبلاد الشام - 00:02:14

ومصر في مرحلة من المراحل ثم المغرب الاقصى وبلاد الهند انتشر في المشرق والمغرب وعني به العلماء في دروسهم وفي شروحهم

لذلك اسباب جعلنا ان شاء الله ان نذكرها رأيت ان اعادة تفسير البيضاوي الى حلقات الدرس - 00:02:32

واجب علمي ينبغي ان يقوم به احدا ويعيده الى آ محاضرات طلاب العلم حتى يعودوا الى عبارات المفسرين المتينة المحررة

المركزة يتعرف على اسلوب التفسير المختصر المركز الذي كان الامام البيضاوي رائدا فيه. وجاء بعده اه بعض العلماء كالجلال المحلي

في كتابه تفسير الجلالين - 00:02:58

الذي اكمله اسيوطي ولكن يبقى لتفسير البيضاوي ميزاته وتفرد في هذا الجانب وقبل ان اه يعني ابدأ في ذلك سوف اقسم هذه

المحاضرة الى ثلاثة اقسام القسم الاول ساتحدث عن مقدمة في اهمية العناية بالتفسير عموما وبعض النقاط المهمة التي ارى عدم

اغفالها - 00:03:28

ثم النقطة الثانية اعرفكم فيه بالمفسر عبد الله ابن عمر البيضاوي الشيرازي الشافعي رحمه الله ثم المحور الثالث سوف اعرفكم فيه

بالتفسير اه البيضاوي ومنهج التفسير الذي سار عليه الامام البيضاوي. ثم اختتم ان بقي لدينا وقت في هذا الدرس بقراءة مقدمة

التفسير ان شاء الله والتعليق - 00:03:50

حاليا فاقول بالله التوفيق ان من اهم الواجبات على طلاب العلم كما ذكر ذلك عدد كبير من العلماء هو تقريب العلوم الى الناس

وكل في تخصصه المتخصص في علم العقيدة - 00:04:13

آآ يساهم في تقريب علم العقيدة وتبسيطه وشرحه للناس والمزج في ذلك بين افادة طلاب العلم وافادة جمهور المثقفين الذين يرغبون في التعرف على هذه العلوم الشرعية وخاصة ان العلوم الشرعية لها خصوصية انها تعني جميع المسلمين. كل - [00:04:34](#)

مأمور بالتفقه في الدين في الفقه وفي العقيدة وفي التفسير. ويبقى للتفسير ميزة انه يعني كل مسلم وكل من يستمع الى القرآن الكريم ينبغي عليه ان يعرف معاني القرآن التي يستمع اليها. ثم يتفاوت الناس في هذه المعرفة - [00:04:55](#)

منهم من يعرف المعاني اه ويكتفي بذلك ومنهم من يريد ان يعرف المعاني ويعرف ما وراء المعاني من طرق الوصول اليها وطرق الاستنباط واصول التفسير وقواعد التفسير التي ينبغي ان يستحضرها دائما من يقرأ في كتب التفسير او من يسمع التفسير او من يريد ان يؤلف في تفسير القرآن الكريم وهذه حاجة متجددة - [00:05:15](#)

واذكر مقالة الشيخ محمد النجار رحمه الله قد كتبها قبل ثمانين سنة تقريبا او تسعين سنة وذكر ان من اوجب الواجبات على طلاب العلم تقريب تفسير القرآن الكريم بالذات للناس - [00:05:37](#)

تأليفا وتديسا فلا بد من تجدد التأليف في التفسير بحسب لغة الناس وقدرة الناس على الفهم فعلى سبيل المثال تفسير الامام البيضاوي الذي بين يدينا في هذه الدروس هو تفسير مختصر مركز - [00:05:53](#)

جمع فيه البيضاوي اللغة مع البلاغة مع الاصلين مع اسباب النزول وغيرها وحاول ان يسبق كل هذه العلوم في عبارة مركزة قد لا يستطيع ان يفك معناها آآ كل احد - [00:06:11](#)

وفعل مثل ذلك اه جلال الدين السيوطي والمحلي في تفسير الجلالين. بل ان تفسير الامام الطبري رحمه الله جامع البيان عن تأويل اية القرآن وهو يعتبر عمدة المفسرين وشيخ المفسرين رحمه الله تعالى - [00:06:30](#)

حيث كان سبق الى تأليف كتابه وكل من جاء بعده استفاد منه واستقى منه توفي سنة ثلاث مئة وعشرة. الذي يقرأ في تفسير الامام الطبري اليوم ربما لا يستطيع ان يفهم عبارة الطبري - [00:06:48](#)

بشكل جيد وحتى في مقدمته وفي شرحه لمعنى الحمد ارجعوا الى تفسير الطبري في شرحه لمعنى الحمد وفي عندما اراد الامام الطبري ان يشرح معنى الالف واللام في الحمد ويقول للقارئ - [00:07:04](#)

انها تدل على الاستغراق تقرأ عبارته وانظروا في صعوبتها كيف انه يريد فقط ان يقول للقارئ الالف واللام للاستغراق فيطيل بعبارة صعبة وعرة قد لا يفهمها القارئ بسهولة وهو يريد ان يقول نفس هذا المعنى فقط. يريد ان يقول هذه الالف واللام للاستغراق. وان الحمد هنا الالف واللام فيها لاستغراق كل انواع الحمد لله سبحانه وتعالى - [00:07:23](#)

ولذلك تتجدد الحاجة الى تصنيفات في التفسير تقرب للناس هذه المعاني اضع الى ذلك مسألة اخرى وهي ان علم التفسير كتب فيه العلماء من عهد ابن عباس الى اليوم لا زالت هناك كتب في التفسير تكتب اليوم وتنتظر - [00:07:52](#)

دخولها الى المطابع لكي تطبع وشارك في كتابه في التفسير كثيرون منهم من هو من اهل التفسير ومن اهل الفن ومن اهل العلم ومنهم من هو من غيرهم ممن يرى ان في الكتابة - [00:08:15](#)

تفسير قربي الى الله سبحانه وتعالى فيرى المشاركة في هذا العلم ولذلك تتفاوت كتب التفسير جودة وتحريرا آآ واتقانا من واحد الى واحد الامر الاخر ان علم التفسير من العلوم الواسعة جدا ويعتبره الذين صنفوا في انواع العلوم وفي طرائقها انه من - [00:08:31](#)

علوم المقاصد وليس من علوم الالات وعلوم المقاصد هي العلوم التي توظف فيها علوم الالة ولا تجدوا مثل علم التفسير علم الفقه في سعتها وحاجتها الى توظيف علوم الالة فيها. كما قال الامام ابن عطية - [00:08:55](#)

الاندلسي في مقدمة كتابه المحرر الوجيز يقول اما بعد فان علم التفسير لا ينبغي فيه الا من بث كل العلوم فيه او عبارة نحو هذه العبارة بمعنى انه لابد ان يوظف فيه علم العقيدة - [00:09:17](#)

عند دراسته للاسماء والصفات وما تمر به الايات كثيرة في الايات والصفات ويحتاج الى اصول الفقه عند الاستنباط وعند الحديث عن العموم والخصوص والمطلق والمقيد اه المجلد والمبين ونحو ذلك من المباحث - [00:09:38](#)

ويحتاج الى علم المعجم عندما يبحث في دلالات الالفاظ في القرآن الكريم وقد كتب فيه العلماء كتب غريب القرآن الكريم وهي

كثيرة جدا وهي المادة الاولى لكتب التفسير شارك فيها اهل اللغة وشارك فيها غيرهم - 00:09:57

ولذلك الامام الاصمعي رحمه الله كان يتوقى الكلام في التفسير وهو من اهل اللغة الذين اخذوا اللغة عن الاعراب والرواة وبالرغم من ذلك كان يحذر حذرا شديدا ان يروي شيئا في غريب القرآن - 00:10:16

حتى جاءه يوما رجل وعاتبه في كلامه في تفسير القرآن الكريم فقال له وهو ابو عبيدة اه معمر ابن المثنى صنف كتابه مجاز القرآن وهو من افضل واجود كتب غريب القرآن واقدمها - 00:10:37

لكنه كان هو الاول الذي بدأ فعاتبه الناس كيف تجرؤ على تفسير القرآن الكريم وتحمل ذلك على لغة العرب يعني كأنك جعلت اللغة في العرب اصلا وجعلت القرآن فرعاً عنها - 00:10:58

ثم كتبت كتابك فاستنكروا عليه ذلك علما انهم كلهم قد تبعوه بعد ذلك واعتمدوا عليه لكن لانه كان سابقا في تأليفه للكتاب فاستنكروا ذلك لما جاءه الاصمعي يعاتبه بلغه ان الاصمعي يعاتبه في كتابه في تأليفه كتاب مجاز القرآن فذهب الى الاصمعي -

00:11:15

وقال له ما تقول في الخبز يا اصمعي يا ابا سعيد هذا الخبز هو هذا الخبز الذي يأكله الناس وقال سبحانه الله تتكلم في القرآن برأيك قالوا كيف؟ قال الم يقل الله سبحانه وتعالى واما احدهما واما الآخر - 00:11:43

قال اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه كلمة الخبز وردت في القرآن الكريم. طيب لماذا تتكلم فيها برأيك يا اصمعي قال انما هو شيء ظهر لي فقلت به - 00:12:03

مما اعرفه من كلام العرب قال ابو عبيدة وكذلك انا فعلت في كتاب مجاز القرآن ما زدت على ان ذكرت ما اعرفه من لغة العرب ثم بعد ذلك وهذه قصة طويلة في تاريخ التفسير كتب في تفسير القرآن الكريم - 00:12:20

العلماء من اهل السنة ومن الشيعة ومن الاشاعرة ومن الماتريديّة ومن كل المذاهب وكتب فيه الاسماعيلية وكتب فيه القاديانية بل ان اكثر الانحرافات التي لاحظتها عند الطوائف يتخذون تفسير القرآن الكريم سلما لهذا الانحراف - 00:12:38

فيأتي مثلا القاضي الذي جاء بالقاديانية وهو دين باطل جديد فسر القرآن الكريم واتخذ من تفسيره سلما لدينه الجديد واخذ يحرف آيات القرآن الكريم على وفق معتقده. وفعل مثل ذلك الشيعة وفعل مثل ذلك المعتزلة - 00:13:03

ولذلك ينبغي على القارئ ان يتحرى في قراءته نحن نقول فعلا مكتبة التفسير هي من اضخم المكتبات الان. اذا دخلت اي مكتبة الان انظر الى المكتبة المتخصصة فيما يتعلق بالدراسات القرآنية. تجد ان القرآن الكريم هو اضخم كتاب كتبت عنه هذه الكتب. كتب في

التفسير - 00:13:27

وكتب في علوم القرآن وفي اصول التفسير وفي اسباب وفي الى اخره لكن ينبغي على طالب العلم ان يكون خبيرا وعارفا بالجيد منها ما هو غير ذلك ومن هنا فهنا حاجم ايها الاخوة لمثل هذا الدرس لاعادة - 00:13:47

كتب التفسير مثل تفسير البيضاوي بالذات وامثاله من الكتب المعتمدة. التي تصلح مادة دراسية يكون يكون متنها منطلقا للحديث في تفسير القرآن الكريم وفي بيان اصوله وضوابطه وقواعده وفوائده في غريب القرآن وفي اعرابه وفي اسباب نزوله - 00:14:07

وفي امثاله وفي قصصه وفي احكامه وفي كتبه وفي الى اخره لكن يكون هذا المتن هو المنطلق في كل ذلك باذن الله تعالى. هذا هو الذي دفعنا الى اختيار هذا الكتاب بالذات - 00:14:28

والى اعادته لحلقات العلم بعد ان انقطع اه ولا اذكر يعني حسب علمي انه اقيم آآ درس عام في شرح تفسير البيضاوي هنا في المملكة خصوصا هناك عناية به وان كانت قليلة في بعض - 00:14:41

تحيا العراق تركيا اه في على يعني ضعف في ربما في مصر بعد ان كان هو الغالب على كل المعاهد الدراسية في زمانه هذه مقدمة ايها الاخوة اردت بها الاشارة الى اهمية العناية بتفسير القرآن الكريم وعناية طلاب العلم به خصوصا وانه لا بد لطلاب العلم ان -

00:14:57

له حظ من تفسير القرآن الكريم ومن فهمه ومن معرفته بكتبه ومناهجه المسألة ايضا قبل ان انتقل منها وهي ان اكثر العلماء الذين

صنفوا في التفسير اكثرهم ولا اقول كل العلماء حتى لا يقول قائل ولكن فلان وفلان قد صنفه مبكرا - [00:15:21](#)

ان جل العلماء الذين صنفوا في تفسير القرآن الكريم لم يصنفوا في التفسير الا بعد ان بلغوا من العمر اه مبلغا كبيرا تجاوزوا بعضهم الخمسين وربما الستين او السبعين لان علم التفسير يحتاج الى استكمال الادوات والعلوم - [00:15:42](#)

حتى البيضاوي رحمه الله الذي صنف كتابه هذا ربما ولست اجزم بهذا ان تفسيره من اواخر الكتب التي صنفها وصنف قبله كتباً في اصول الفقه وفي العقيدة وفي الفقه وفي اللغة العربية وفي غيرها ثم ختم بكتابه في - [00:16:02](#)

التفسير اسرار اه اسرار انوار التنزيل لماذا؟ لان علم التفسير كما قلت لكم وكما ذكر هو سوف نقرأ المقدمة انه علم يحتاج من الذي يتحدث فيه او يؤلف فيه الى ان يكون - [00:16:24](#)

متمكن من العلوم التي يحتاجها المفسر. والعلوم التي يحتاجها المفسر كثيرة. وقد زادت عند السيوطي عن اه ستة عشر علماً وربما ينازع الامام السيوطي في بعض العلوم التي تشترط في المفسر كما هي العادة ايضاً عندما يشترطون في المجتهد - [00:16:40](#)

فيه شروطاً كثيرة آ صيانة لجناب الاجتهاد وصيانة لجناب التفسير. ولكن لو طبقت هذه الشروط ربما لوجدت انها لا تنطبق حتى على ابن عباس وهو ترجمان القرآن. او على كثير من ائمة هذا العلم - [00:17:00](#)

آ الذين كتبوا فيه وصنفوا ودرسوا وتصدوا للتدريس نأتي الان الى القاضي البيضاوي من هو القاضي البيضاوي ومتى صنف هذا التفسير ولماذا يا ترى حظي هذا الكتاب بهذه العناية هذا اذا علمتم ان - [00:17:16](#)

يعني راجعت كتابي الشامل المخطوطات والمطبوعات فوجدت ان الكتب التي دارت حول القاضي البيضاوي حول تفسيره حواشي وشروحات ودراسات زادت عن الثلاثمائة وثلاثين مؤلف واحصيت له من الحواشي مئة وثلاثة وثلاثين حاشية - [00:17:38](#)

وهذه لم يعني لا لم تعرف في تاريخ كتب التفسير ابدأ ومن علامات تأثير الكتاب هذي هذي معلومة مهمة اذا اردت ان تعرف قيمة كتاب من الكتب انظر الى تأثير هذا الكتاب في الاوساط العلمية - [00:18:06](#)

هل درس هذا الكتاب في المعاهد الجواب نعم البيضاوي هو اكثر كتب التفسير التي درست هل كتبت عليه حواشي تعليقات؟ الجواب نعم هل اعترض عليه احد؟ نعم هل مدحه تجد انه له ضجيج - [00:18:30](#)

في كتب التراجم وفي كتب التخصص مما يدل على قيمته العلمية ومثله في ذلك كتاب الكشاف للزمخشري يعني لو اردنا ان يعني نوسع الدائرة لقلنا ان كتاب البيضاوي هو من - [00:18:50](#)

اثار تفسير الزمخشري لان الزمخشري صنف كتابه قبل البيضاوي الزمخشري توفي رحمه الله سنة خمس مئة وثمانية وثلاثين هجرية خمس مئة وثمانية وثلاثين هجري القاضي البيضاوي في سنة ست مئة وخمسة وثمانين - [00:19:09](#)

ولم يذكر احد ممن ترجم له متى ولد القاضي البيضاوي لكن وجدت في كتاب كتاب لاحد اه العلماء اسمه عبد الله ابن حبيب له كتاب اسمه اه مزايا الاسلاك في تاريخ الاتراك او او عبارة نحوها - [00:19:31](#)

قال ومات بتبريز عن مائة سنة سنة ست مئة وخمسة وثمانين سيكون على هذا التقدير قد ولد سنة خمس مئة وخمسة وثمانين هجرية وقد جاء ولد بعد وفاة الامام الزمخشري - [00:19:52](#)

اه بما يقارب اه اربعين سنة تقريبا او خمسة واربعين سنة فهذه من علامات الكتاب الناجح او المؤلف الناجح هو ان يكون له اثر واضح من الذين يشرحونه ويعلقون عليه ويكتبون الحواشي والتقارير والمختصرات ونحو ذلك هذه علامة من علامات انه لقي - [00:20:09](#)

في اوساط العلماء واوساط الباحثين طبعا كتاب البيضاوي لما صنفه رحمه الله سنة اه كما اقدر والله اعلم انه صنفه بعد ان استقر في تبريز وهو مات في تبريز سنة ست مئة وخمسة وثمانين - [00:20:31](#)

وقد انتقل اليها سنة ست مئة وخمسين هجرية لان الامام البيضاوي ولد في مدينة البيضاء وهي ناحية صغيرة من نواحي مدينة شيراز الايرانية نشأ في هذه المدينة الصغيرة وهي مدينة البيضاء - [00:20:54](#)

ثم انتقل به والده عمر لان البيضاوي رحمه الله اسمه عبد الله ابن عمر ابن محمد ابن علي البيضاوي وهو مشهور في كتب التراجم بقاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي وقاضي القضاة منصب - [00:21:18](#)

آآ كان يعني ولا زال في بعض الدول الاسلامية قاضي القضاة اشبه ما يكون يعني رئيس المجلس القضاء الاعلى اه اليوم عندنا هنا او رئيس يعني القضاة تتولى هذا المنصب عندما ذهب الى تبريز - [00:21:43](#)

في اواخر حياته ووالده من قبله تولى هذا المنصب. وجده تولى هذا المنصب فهو من اسرة علمية عريقة في العلم وفي الفقه وفي الفتوى ولذلك تربى في كنف والده بعد ان انتقل من مدينة البيضاء الصغيرة الى حاضرة تلك الناحية وهي تقع في جنوب -

[00:22:00](#)

شرق ايران اليوم مدينة شيراز تقع في جنوب شرق ايران مدينة حاضرة من حواضر العلم منها الامام الشيرازي صاحب كتاب اللمعة في اصول الفقه وقد نسب اليها الى مدينة البيضاء عدد من العلماء الفقهاء والمحدثين اه سبقوا الامام البيضاوي مثل ابي بكر -

[00:22:21](#)

وقد وجدت ان بعض المترجمين يخلط بين ابي بكر البيضاوي وبين ناصر الدين البيضاوي صاحب التفسير فلما ولد الامام البيضاوي في هذه المرحلة كانت مرحلة مليئة بالاضطرابات اجتاحت التتار مدينة شيراز البيضاء وما حولها ومدن فارس عدة مرات - [00:22:43](#) وكانت يعني مرحلة من المراحل العصبية في تاريخ الامة الاسلامية في ذلك الوقت سنة اه خمس مئة وخمسة وثمانين وتسعين وست مئة ست مئة وعشرة وعشرين يعني في الوقت الذي كان فيه الامام البيضاوي في شبابه - [00:23:06](#)

كانت فتنة التتار في اوجها حتى قضى عليهم في معركة عين جالوت كما هو معروف. سنة ستمائة وثمانية وخمسين هجرية وسنة ست مئة وثمانية وخمسين هجرية تلاحظون اصبح الامام البيضاوي اه كهلا في هذه المرحلة فعاصر تلك الاحداث الصعبة ولذلك يرجع بعض الباحثين - [00:23:25](#)

عدم تحديد سنة ولادة البيضاوي الى هذه الاضطرابات التي كانت في في ذلك الوقت من اثار غزو التتار المتكرر لبلاد العالم الاسلامي فلما انتقل الى مدينة شيراز بدأ يطلب العلم على مشايخها - [00:23:45](#)

فبعد ان كان طلب العلم على والده في الفقه ابتداء ولذلك ذكر في كتابه آآ بعون له كتاب آآ مشهور حققه الدكتور آآ علي القره داغي اسمه الغاية القصوى. نعم الغاية القصوى في دراية الفتوى - [00:24:02](#)

هذا كتاب قيم من كتب البيضاوي كتاب في الفقه وذكر في مقدمته انه اخذ الفقه على والده وذكر اسناده الذي اخذ به هذه الكتب التي اه كانت مصادر له في كتابه الغاية القصوى - [00:24:25](#)

وبالمناسبة الامام البيضاوي من العلماء الذين رزقوا حظا في التصنيف لان هناك كتب كثيرة موجودة ترى مخطوطة ولكن ليست لم يعني لم تجد حظا عند العلماء ولذلك فقدت نسخها بل هناك هناك مصنفات يعني يذكرها المترجمون وعدد مجلداتها كبير ولكن لم تحظى بالعناية ولم ينسخها - [00:24:43](#)

ولذلك فقدت اه الامام البيضاوي من هذا النوع الذي رزق حظا في تصنيف المصنفات ولذلك لقيت عناية من العلماء صنف كتابه في التفسير ولقي عناية كبيرة جدا وصنف كتابا مشهورا جدا في اصول الفقه - [00:25:12](#)

اسمه المنهاج في اصول الفقه كتاب المنهاج في اصول الفقه يكاد يكون من اشهر كتب اه اصول الفقه وعليه حواشي كثيرة وعليه شرح للسبكي الابهاج شرح المنهاج لتاج الدين السبكي وغيره. والثانوي له عليه ايضا - [00:25:33](#)

مشهورة اه تنقيح الفصول على منهاج الاصول هو من اكثر كتب الاصول مخطوطات كتاب المنهاج والذي صنفه هو الامام ناصر الدين البيضاوي ايضا فكتبه محررة يعتني فيها بالعبارة ويعتني فيها بلغته ويدقق فيها ولذلك يعتني بها العلماء شرحا وتقريراً - [00:25:53](#)

حواشي بعده اه لما يعني ان بلغ الامام البيضاوي رحمه الله يعني سنا تصدى فيها للتأليف والتدريس ووالده ما زال على قيد الحياة في مدينة شيراز اخذ عن علمائها وتفقه بهم. ثم لما انتقل بعد ذلك الى تبريز - [00:26:21](#)

بعد سنة ست مئة وخمسين هجرية على افتراض انه قد ولد سنة خمس مئة وخمسة وثمانين كما قلنا او دعونا نقول خمس مئة وتسعين او بالكثير ست مئة فيكون قد انتقل وعمره فوق الخمسين - [00:26:45](#)

الى مدينة تبريز وبقي فيها فيها حتى توفي سنة ست مئة وخمسة وثمانين ويذكرون قصة طريفة لدخوله مدينة تبريز ولم يكن

معروفا لم يكن احد يعرفه وكان قد بلغ من العلم وكتب عدة مصنفات الا انه لم يكتب التفسير بعد - [00:26:59](#)

ودخل على حلقة من حلق العلم في تبريزو كانت حلقة مشهودة وفيها يعني كبار طلبة العلم فاذا بالشيخ يسأل سؤالاً يقول الذي يستطيع ان يجيب على هذا السؤال ساعطيك كذا وكذا - [00:27:20](#)

فلم يستطع احد ان يرفع يده وكان البيضاوي في طرف الحلقة قال الذي يستطيع ان يعيد لي سؤالي فقط كان سؤال يبدو ان السؤال صعب ما في علم الكلام او نحو ذلك - [00:27:46](#)

الذي يريد ان يستطيع ان يعيد السؤال الذي طرحته ساعطيه الجائزة فقال الامام البيضاوي اه اراد ان يتكلم ولم يكن احد يعرفه طبعاً قال قال له الشيخ قبل ان تجيب على السؤال - [00:28:03](#)

اعد السؤال. قال هل تريد ان اعيد لك بلفظه ام بمعنى شعر ان في التحدي فقال اعد بلفظه. فاعاده البيضاوي بلفظه وبين ما فيه من دقائق المعاني وبين للشيخ خللاً في السؤال - [00:28:24](#)

يعني طبعاً لا شك انه حاز على اعجاب الشيخ والحضور لكنه لم يترك الامر ينتهي عند هذا الحد. بل قال لي الشيخ انا سأسألك سؤالاً يعني اتحداك ان تجيب عليه - [00:28:46](#)

فسأل سؤالاً لم يستطع الشيخ ان يجيب عليه قالوا فلما انتشرت طبعاً هذه القصة ودعاها الملك اه وكانت تلك اه ربما يعني لا اقدر ربما انهم كانت دولة البويهيين او او بقاياهم - [00:29:04](#)

فلما يعني على صيته بسبب هذه الحادثة ولي منصب قاضي القضاة في تبريز في تلك المرحلة ثم عزل عنها لقصة حدثت له ففرغ للتصنيف والى كتابه انوار التنزيل واسرار التأويل في التفسير - [00:29:24](#)

فهو صنفه في هذه المرحلة من حياته بعد ان عزل من القضاء وبعد ان استقر في تبريز. وتوفي بها بعد ذلك كما قلت لكم هناك يعني آ اختلاف في وفاة الامام البيضاوي منهم من يقول ست مئة وخمسة وثمانين ومنهم من يقول ست مئة وواحد وتسعين - [00:29:47](#)

ومنهم من يقول سبع مئة وتسع عشر لكن اكثر من ترجم له ذكر انه توفي سنة ست مئة وخمسة وثمانين. مثل الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات ابن كثير في البداية والنهاية وغيرهم. ولذلك يرجح والله اعلم - [00:30:10](#)

هذا التاريخ انه توفي سنة ست مئة وخمسة وثمانين. وان كان الاختلاف كما قلت لكم اه موجودا تلامذته ليسوا كثيرين وكذلك مشايخه لكن برزت آ مواهب الامام البيضاوي رحمه الله في مؤلفاته - [00:30:26](#)

وهذه طبيعة في كل عصر فتجد هناك من يعتني بالتدريس ولا يصنف ولذلك تجد ان له شهرة كثيرة في كتب التراجم الامام العلامة لكنك لا تجد له كتباً ولا مؤلفات - [00:30:44](#)

وبالمقابل تجد اناساً لم يتصدوا للتدريس ولكنهم تصدوا للتأليف والبحث من امثال السيوطي رحمه الله وغيره ولذلك بقيت اه كتبهم ومؤلفاتهم وقليل من يجمع بين هذا وبين هذا مثل الامام عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي - [00:30:59](#)

اه والامام ابن تيمية رحمه الله على انه ضيق كثيراً في تدريسه الامام ابن تيمية لكنه درس وتصدى للتدريس في مرحلة كثيرة او يعني طويلة من عمره ثم تفرغ للتصنيف - [00:31:19](#)

اه ابن الجوزي جمع بين كثرة التصنيف وبين التدريس والوعظ وهذه يعني تجدها شخصيات موجودة في كتب التراجم. الامام البيضاوي هو ممن تفرغ للتصنيف او اوتي حظاً في التصنيف. ولذلك صارت مصنفاته في الناس - [00:31:33](#)

له مصنفات ذكرها علماء التراجم منها كتابه انوار التنزيل وهو من اشهر مؤلفاته. ولذلك يقولون تفسير البيضاوي وتجد في ترجمته البيضاوي صاحب التفسير لانه قد اشتهر بهذا. مع انه كما قلت لكم هو اخر المؤلفات التي فيها. له كتاب اسمه الايضاح في علوم الدين. له كتاب اسمه تحفة الابرار شرح - [00:31:48](#)

مصابيح السنة البغوي في الحديث وله كتاب آ تعليق على مختصر ابن الحاجب في اصول الفقه وهو يعني مشهور اه شرح التنبيه في اه في في اصول الفقه. او عفاوا شرح التنبيه في الفقه. والتنبيه في الفقه كما تعلمون هو من الكتب المشهورة - [00:32:15](#)

ابي اسحاق الشيرازي آ وهو من علماء شيراز الكبار المشهورين ايضاً له كتاب شرح الكافية في النحو وشرح المحصول في اصول

الفقه نسبة اليه ابن قاضي شهبة وغيره آ له ايضا شرح المطالع في المنطق - [00:32:37](#)

وله شرح مقدمة ابن الحاجب في اصول الفقه ايضا وله كتاب المنهاج في علم الاصول وهو من اشهر كتب الاصول وعليه حواشي

كثيرة جدا اه له كتاب اه الغاية القصوى في دراية الفتوى - [00:32:59](#)

وقد حققه الدكتوراه علي القره داغي علي محي الدين القره داغي وتحدث في مقدمته عن منهج المؤلف واثنى كثيرا على البيضاوي

وعلى منهجه في كتابه وعلى دقته في الاستنباط. له كتاب لب الالباب في النحو - [00:33:16](#)

آ له كتاب في الهيئة وما يتعلق بها وعلم الفلك آ له كتاب آ منتهى المنى في شرح اسماء الله الحسنى وله كتاب موضوعات العلوم

وتعاريفها وله كتاب نظام التواريخ في التواريخ - [00:33:33](#)

اه تلاحظون تنوع مؤلفات البيضاوي له في الفقه وفي اصول الفقه وفي اللغة في النحو وفي العقيدة وفي اه التاريخ وفي المنطق

وفي الهيئة وهذا الفن او هذه الطريقة فريقك كان يسلكها العلماء وخاصة علماء المشرق الاسلامي. بلاد فارس وشمال العراق وتلك -

[00:33:51](#)

منطقة كانوا يعتنون عناية كبيرة جدا باعداد طالب العلم يدرس متونا محددة في هذه الفنون ويتقنها ثم بعد ذلك يتصدى للتدريس

ولذلك اذا اذا كتب كما سيأتي معنا في انوار التنزيل - [00:34:20](#)

تجد فيه المصطلحات كثيرة لانه على دراية باصول الفقه وبالمنطق وباصول الدين او ما يسمونه اصول الدين والعقيدة. وغيرها من

المصطلحات في البلاغة وهذه المصطلحات هي العقبة التي تحول بين قراءة كثير من من الباحثين وطلاب العلم لهذه الكتب -

[00:34:36](#)

فتأتي مثلا الى كتاب انوار التنزيل تقرأ فيه مليء بالمصطلحات البلاغية والمنطقية وغيرها. تأتي الى كتاب ابن عاشور مثلا التحرير

والتنوير تجد انه اذا كنت لا تعلم مصطلحات البلاغة والمنطق - [00:34:58](#)

فانك لا تستطيع ان تقرأ فيه لانك تجد مصطلحات مثل الاحتباك والاختصار استعارة مكنية محذوفة مجاز آ مجاز لغوي وهكذا وهي

عبارات ومصطلحات للعلوم لابد وهي مفاتيح العلوم كما يقول العلماء المصطلحات هي - [00:35:11](#)

اه اه مفاتيح العلوم هذه يعني اه ما يمكن ان نقول انها لمحة عن تفسير الامام او عن شخصية الامام البيضاوي رحمه الله تعالى اه

وبعض مؤلفاته ونشأته في كنف والده الفقيه - [00:35:31](#)

وجده الفقيه ايضا تأتي الى التفسير نفسه كتاب انوار التنزيل واسرار التأويل قلت لكم هذا التفسير صنف بعد ان انتقل البيضاوي الى

الى مدينة تبريز وعزل من القضاء ففرغ للتأليف وذكر في مقدمته آ عبارة - [00:35:50](#)

ولعلنا يعني نأخذ بس هذه العبارة العبارة يقول اه ولطالما احدث نفسي ان اصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من

عظماء الصحابة وعلماء التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين - [00:36:12](#)

وينطوي على نكت بارعة ولطائف رائعة استنبطتها انا ومن قبلي من افاضل المتأخرين وامثال المحققين ويعرب عن وجوه القراءات

المعزية الى الائمة الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعبرين الا ان قصور بضاعتي - [00:36:34](#)

يثبطني عن الاقدام ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سح لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع فيما اردته

والا تيان بما قصده ناويا ان اسميه بعد ان اتممه ان - [00:36:56](#)

التنزيل واسرار التأويل. فهو كان يحدث نفسه بتأليف هذا الكتاب من مبكرا ولكن كان ينتظر حتى تكتمل الته يبدأ في التصنيف.

ومثله الامام الطبعي رحمه الله. تذكرون في مقدمة الامام الطبري - [00:37:16](#)

او عفوا وذكر في المقدمة اشارة لكنه التفصيل موجود في ترجمته في كتابه في ترجمته في معجم الادباء الياقوت الحموي وغيره.

يقول الترجمة انه يحدث نفسه بتأليف التفسير منذ ان كان - [00:37:32](#)

ربما في العاشرة او في الحادي عشر من عمره وكان يتوق الى انه يؤلف كتابا في التفسير. الامام الطبري لكن متى الف الكتاب خلفه

سنة مئتين وتقريبا مئتين وثلاثة وسبعين او مئتين واثنين وسبعين من الهجرة - [00:37:51](#)

بعد ان كان عمره في ذلك الوقت قد آآ جاوز آآ السبعين او عفوا يعني قارب السبعين ربما بين الستين والسبعين والامام الطبري كما تعلمون رجل من ائمة الاسلام انقطع للعلم تماما - [00:38:13](#)

انقطع للعلم انقطاعا تاما. لدرجة انه لم يتزوج. كما تعلمون الامام الطبري ولذلك ترجم له من كتب في العلماء العزاب الذين اثروا العلم على الزواج كما يقول. وانقطع للعلم رحمه الله. وبالرغم من ذلك وبالرغم من هذا - [00:38:32](#)

الا انه لم يقدم على التصنيف في التفسير الا بعد ان وصل الى هذه السنة المتقدمة. ومثله ابن عاشور من المتأخرين. ابن عاشور لم يبدأ في تصنيف كتاب التفسير الا بعد ان ترك القضاء - [00:38:48](#)

وكان كما ذكر في تفسيره يحدث نفسه بالكتابة في التفسير اه منذ وقت مبكر ولكن لم يكتب الله له ذلك حتى ترك القضاء وتفرغ للتأليف لتأليف هذا التفسير وقد يخرج من هذا العموم الذي ذكرته لكم في انه لا يؤلف العلماء في التفسير الا في وقت متأخر. الامام ابن عطية - [00:39:02](#)

ابن عطية في كتاب المحرر الوجيز بدأ في تصنيف كتابه وهو شاب ربما في العشرينات او فيما يقارب الثلاثين وكان والده على قيد الحياة وهو يصنفه تفسيره لكنه لم يخرج للناس الا بعد ان كبر جدا - [00:39:25](#)

وكان طيلة هذه السنوات يكتب في هذا التفسير ولذلك تجد في بعض المواضع من تفسيره يقول قال ابي حفظة الله وفي بعض المواضع قال ابي رحمه الله ويذكرون في ترجمة والده انه كان - [00:39:45](#)

اذا عرض له معنى دقيق في التفسير او معنى لطيف ربما يوقظ ابنه من النوم ويقول يا عبد الحق اكتب هذا في تفسيرك هذه المعلومة في تفسيره ولذلك تجدون في تفسير ابن عطية قال ابي رحمه الله وهذا مما افاده الوالد - [00:40:00](#)

آآ الى اخره ابن عطية يعني بدأ مبكرا واستمر في التأليف. ومثله اللوسي صاحب كتاب رح المعاني. فاقدر والله اعلم بعد ان درست منهجه انه الف تفسيره وهو في التاسع والعشرين من عمره تقريبا - [00:40:19](#)

وكما تعلمون كتاب رح المعاني من كتب التفسير العميقة الموسعة تفسير الامام البيضاوي ومن اجود ما قرأت له في في في ذكر البيئة التي اه كتب فيها البيضاوي تفسيره هو الشيخ الفاضل ابن عاشور - [00:40:37](#)

اه رحمه الله تعالى في كتابه التفسير ورجاله هذا التفسير هذا الكتاب ذكر فيه كلاما جميلا عندما تحدث عن تفسير البيضاوي. وقال ان البيضاوي رحمه الله اه ناشئا على تلك الطريقة الفقهية - [00:40:56](#)

يقصد يقول اه ان التفسير الى وقت البيضاوي رحمه الله كان يتنازعه الفقهاء اه يتنازعه المحدثون واصحاب الاثر اه ثم لما جاء الرازي ومع قبله الزمخشري الزمخشري يعتبر كما تعلمون له ميزة - [00:41:19](#)

مع انه معتزلي جار الله الزمخشري هو ممن يصرح بعقيدته الاعتزالية ويفاخر بها ويعتبر من الدعاة الى الاعتزال لكنه صنف كتابا سماه اه الكشف وهذا التفسير حظي بانتشار واسع. لماذا - [00:41:41](#)

لانه يكاد لا تستطيع ان تجزم لان الذين كتبوا في تفسير في منهج الحاكم الجوشي التفسير وهذا الحاكم الجوشي توفي تقريبا ربما اربع مئة وخمسين اربع مئة وسبعين من الهجرة - [00:42:05](#)

له كتاب مشهور في التفسير لكنه لم ينتشر ولم يطبع حتى الان. وان كان موجود بكامله مخطوطا هذا التفسير من تفاسير المعتزلة الكبيرة الذين وقد قرأت في بعضه يتهمون الزمخشري بانه سرق - [00:42:23](#)

المزايا من هذا التفسير وهي توظيف البلاغة في خدمة التفسير لكن على كل حال جاء الزمخشري فصنف تفسيره هذا في مكة وكتبه اول مرة توسع فيه الزمخشري فبسط الكلام في سورة البقرة واطال فيه - [00:42:45](#)

ولم يكن الا سورة البقرة ربما او جزء منها فلما نظر فيه العلماء ونظر فيه الباحثون وطلاب العلم في زمانه اعجبوا به غاية الاعجاب وطلبوا من الزمخشري ان يكمل تفسير القرآن على هذا النحو - [00:43:08](#)

فسافر الزمخشري الى الى بلاد فارس ثم رجع مرة اخرى الى مكة وكتب تفسيره هذا ولذلك تجدون في كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي وبعض الكتب قال الزمخشري في كشفه القديم - [00:43:27](#)

قال الزمخشري في الكشف الجديد طبعا يقول قائل طيب وين الكشف الجديد والكشاف القديم؟ ما عندنا الا كتاب كشف واحد الصحيح انه يقصدون بالكشاف القديم هذه القطعة التي كتبها الزمخشري اولا - [00:43:49](#)

ثم لما عزم على كتابة التفسير كاملا مع الاختصار اختصره وركزه في تفسيره الموجود حاليا الكشف وكتبه كما يقول في مدة خلافة الصديق في سنتين تقريبا واربعة اشهر كتاب الكشف - [00:44:05](#)

تميز بميزة وهي توظيف علم البلاغة والبيان في فهم القرآن وقد سبقه الامام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة اربعمية وواحد وسبعين هجرية في تأليف كتابين مهمين جدا جدا من كتب البلاغة - [00:44:22](#)

التي يعتبرها الذين صنفوا في البلاغة يرون ان هذين الكتابين هما اساس علم البلاغة وان الامام عبد القاهر الجرجاني هو في واقع الامر هو مؤسس علم البلاغة الموجود. وان كان قد سبقه اناس لكنهم لم يضعوا القواعد التي وضعها - [00:44:45](#)

في كتابيه دلائل الاعجاز وكتاب اسرار البلاغة فاما صنع الزمخشري جاء الزمخشري بعد ان كتب عبد القاهر الزرجاني الكتابين ووصل فيها الى ما يسميه علماء البلاغة نظرية النظم وان سر اعجاز القرآن الكريم - [00:45:06](#)

هو نظمه وبلاغته وبيانه لكن عبد القاهر الجرجاني ذكر امثلة فقط امثلة من القرآن الكريم وامثلة من الحديث النبوي وامثلة من الشعر العربي. وطبق عليها هذه النظرية نظرية النظم وماذا يقصد بنظرية النظم؟ قال هي مراعاة - [00:45:25](#)

قواعد النحو في نظم الكلام الفعل الفاعل الفعل والفاعل والمفعول به فاذا حدث تقديم للمفعول به لماذا يكون هذا التقديم ولذلك تجدون في كتب عبد القاهر الجرجاني كلام في غاية الروعة وفي غاية النفاسة - [00:45:47](#)

في موضوع التقديم والتأخير اسرار التقديم والتأخير وهذا بالمناسبة يا شباب هي من اهم مباحث علوم البيان والبلاغة اسرار التقديم وستأتي معنا ان شاء الله في كتاب انوار التنزيل - [00:46:08](#)

على سبيل المثال في قوله اياك نعبد وياياك نستعين اياك نعبد وياياك نستعين هذه فيها تقديم للمفعول به لماذا قدم اياك نعبد وهو مفعول به؟ اياك على تعالى نستعين لافادة الحصر - [00:46:21](#)

كما تعلمون اياك نعبد اي لا نعبد غيرك وهذا من مباحث علم البلاغة الدقيقة. فجاء الزمخشري فوظف هذه النظرية التفسير ولم يذكر عبد القاهر الجرجاني الا في موضعين تقريبا فقط - [00:46:36](#)

لكن رأيت بعض الباحثين يقول ان الزمخشري لم يزد على انه وظف هذه النظرية فقط ولم يأتي بجديد. الحقيقة علم البلاغة ليس كالعلوم الرياضية. واحد زائد واحد يساوي اثنين لا - [00:46:52](#)

وانما هو علم فيه من عقلك ومن ذوقك ومن بلاغتك الكثير ولذلك نحن نقول الزمخشري في كتابه الكشف اخذ من عبد القاهر النظرية وطبقها ولكنه اضاف خمسين في المئة من عقله - [00:47:07](#)

ومن استنباطه ومن فهمه ولذلك الذي يدرس بلاغة القرآن في كتاب الكشف يعرف قيمة كتاب الكشف ولكن العيب الجوهرى في كتاب الكشف الاعتزاليات التي في كتابه وسوء الادب في بعض المواضع - [00:47:27](#)

مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديثه عند قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون في سورة التكويد فالمعتزلة لهم عقيدة يرون ان الملائكة افضل من الانبياء وبالتالي ينتهز اي فرصة - [00:47:51](#)

يستطيع ان يوصل منها فكرته مثل هذه المواضع فاما يقول يعني يقول انظروا اه ولقد عندما مدح جبريل في سورة التكويد فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين. ومدح جبريل. ثم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم وما صاحبكم بمثل - [00:48:11](#)

فقال الزمخشري انظروا كيف اطلال في مدح جبريل؟ ثم كان غاية ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم ان نفى عنه الجنون وهذا بمناسبة حصلت قصة علي ابن عبد الكافي السبكي والد تاج الدين السبكي عبد الوهاب - [00:48:31](#)

كان يقرئ طلابه تفسير الكشف على مضى لانه يعرف ان الزمخشري يعني يخرج مثل هذه في مثل هذه المواقف فلما وصل الى هذا الموضوع توقف عن الدرس وقال لن لن اقرأ كتاب الكشف ابدا - [00:48:50](#)

صنف الرسالة موجودة في كتاب كتاب للزمخشراً للسيوطي في في تراجم النحاة كتاب طبع مؤخرا قبل يمكن ست سنوات للامام

السيوطي طبعا ليس بغية الوعاة بغية الوعاة قديم له كتاب اخر لا ادري هل معنى تذكرة النحاة او عبارة من هذا النوع لكنه ترجم فيه للسنة - [00:49:10](#)

هلاً الاب علي ابن عبد القاضي ثم ذكر هذه الرسالة بطولها وسماها السبكي الانكشاف عن اقرء الكشاف وذكر فيها قال انه ما زال الطلاب يسألونني اقرأ كتاب الكشاف اه منذ مدة طويلة فلم ينشرح صدري لاقرأ الكتاب لما اعلمه فيه من دعوته للاعتزال وانحرافه عن النبي صلى الله عليه وسلم والى اخره قال حتى - [00:49:34](#)

يعني رأيت ان اقرئهم فلما وصلت الى هذا الموضع رأيت انه من من الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم ان لا اقرأ هذا الكتاب الى اخره طبعا نحن نقول يا اخواني في طلاب العلم - [00:50:03](#)

مثل هذه الكتب الثمينة النفيسة فيما يتعلق بجانب البلاغة والبيان لابد لطالب العلم وليس لعامة الناس. لان العامي لا يفهم ما يقول الزرقاء الزمخشري يعني حتى لو اعطيت العامي كتاب الكشاف لن يفهم ما فيه لا من الخير ولا من الشر - [00:50:15](#)

لان لصعوبة عبارته وتركيزه لكن طالب العلم ينبغي عليه ان يطلع على مثل هذه المصادر النفيسة ويستبعد ما فيها من دعوة الى الاعتزال ومن آا مثل هذه المواضع التي ذكرتها. ولذلك كثرت الحواشي على كتاب الكشاف - [00:50:35](#)

ومعظم الحواشي التي كتبت على الكشاف لسببين الاول استخراج الاعتزاليات وتخليصه منها. ومن ومن الكتب التي صنف في ذلك كتاب البيضاوي في التفسير لان البيضاوي في التفسير اعتمد على ثلاثة كتب - [00:50:52](#)

ذكر الذين ترجموا له والا هو في في المقدمة لم يشر الى المصادر التي اعتمد عليها. لكن كل الذين ترجموا له يقولون انه اعتمد على ثلاثة كتب الكتاب الاول كتاب الكشاف للزمخشري - [00:51:11](#)

وخلصه من الاعتزاليات كما يقولون والكتاب الثاني كتاب فخر الدين الرازي. الذي يسمى مفاتيح الغيب. ويسمى التفسير الكبير للرازي والكتاب الثالث تفسير الراغب الاصفهاني الراغب الاصفهاني له تفسير طبع منه جزء - [00:51:27](#)

وهو صاحب كتاب المفردات في غريب القرآن كما تعلمون المطبوع في غريب القرآن يعتبر من اجود كتب غريب القرآن. هذي الكتب الثلاثة هي التي اعتمد عليها البيضاوي في كتابه انوار التنزيل - [00:51:55](#)

الكشاف وتفسير تفسير الرازي وتفسير الراغب الاصفهاني. لكن في الحقيقة ليست هي هذه المصادر الوحيدة التي اعتمد عليها. فقد راجعت انا هذه المصادر الثلاثة وجدت ان البيضاوي يضيف عليها اضافات خاصة فيما يتعلق بالفقه ونسبة اقوال الفقهاء ومذاهب الفقهاء - [00:52:09](#)

الامام البيضاوي رحمه الله اه جاء بعد الزمخشري والزمخشري كما قلت لكم قد ترك اثر واضح بعده توجه الناس الى تفسيره يعني ينفون عنه الاعتزال كما يعني يذكر بعضهم و - [00:52:28](#)

يحاولون ابراز ما فيه من المزايا البلاغية لان الزمخشري وهذه جربتها كثيرا يذكر لك توجيهها بلاغيا واستنباطا بلاغيا في نصف كلمة قد لا تتنبه لمقصوده لكن عندما تأتي الى الكتب التي - [00:52:47](#)

شرحت او كانت حواشي عليه تجد ان العبارة القصيرة او الكلمة التي ذكرها الزمخشري هي الاساس الذي يعني بنى عليه البلاغيون هذا الباب من ابواب البلاغ وهذه تمر كثيرا خاصة في اول القرآن مثلا عند قوله مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله وتحليل هذا المثل - [00:53:09](#)

المثل الناري والمثل المائي كما ذكره ابن القيم الزمخشري له اشارات الذي يعزف عن تفسير الزمخشري ويرى انه معتزلي معتزلي كلما ذكرنا الزمخشري قال هذا داعية اعتزال وهذا مبتدع يفوته خير كثير - [00:53:33](#)

في مثل هذه المعلومات التي غير ليست موجودة في تفسير ابن كثير ولا تفسير الطبري ولا تفسير آا الشنقيطي ولا التفاسير المشهورة لاهل وهذا اذا علمنا ان تفسير البيضاوي رحمه الله هو من التفاسير الاشعرية لان البيضاوي نشأ في بيئة اشعرية فهو ممن - [00:53:50](#)

يؤول الصفات على مذهب الاشاعرة او متأخري الاشاعرة لذلك نحن باذن الله سوف ننبه الى هذا اثناء قراءتنا لهذا التفسير باذن الله تعالى يقول اه ابن عاشور وهي عبارات جميلة يقول - [00:54:10](#)

كان المنهج المتبع في تصنيف البيضاوي والاسلوب المحتذى في تحريره هما المنهج والاسلوب الذين جرى عليهما مصطلح التأليف العلمية في عامة الفنون من اول القرن السابع من حيث الاختصار ودقة التعبير - [00:54:27](#)

والتزام المصطلح العلمي والاشارة الى ما يتفرع عن التعبير من معانٍ يكتفى بحضورها في الذهن عن ذكرها. ثم تؤخذ مباني فيما يأتي بعدها من التعبير فاصبح من مجموع هذه الخصائص لتفسير البيضاوي ميزة واضحة - [00:54:44](#)

مزجت بين طريقته ومألوف الطباع ومتعلق الميول يومئذ من طرائق شاعت في التأليف وبنيت عليها المناهج الدراسية طبعا نحن الان باننا تعودنا على الكتب المختصرة او الكتب عبارتها سهلة وهذه مشكلة اصابت طلاب العلم بما يمكن ان اسميه يا دكتور عبد العزيز الكسل العقلي - [00:55:02](#)

واصبح الطالب ليس لديه استعداد ان يتوقف عند عبارة لكي يراجع معناها ودلالاتها وانما يريد تفسير باللغة الصحفية الدارجة هذه او هذا العزوف عن هذه هذا النوع من التأليف وهذه الكتب افقد الطالب القدرة والعمق والقدرة على تحليل العبارة ومعرفة طرائق المتقدمة - [00:55:27](#)

في التأليف وكيفية اختصارهم. ولذلك جاء تفسير البيضاوي في مجلدين. وبعضها في ثلاثة مجلدات بعض الطباعات وبالمناسبة طبعا تفسير البيضاوي للأسف على كثرتها ليس فيها طبعة جيدة وهو في حاجة ماسة الى تحقيق علمي - [00:55:49](#)

اه يوثق العبارات وينبه فيه المحقق على بعض المواضع يقول الطاهر بن عاشور قال وبذلك عظم صيت الكتاب. وطار ذكره واقبل الناس عليه. اذ وجدوا فيه الظالة المنشودة من التفسير العلمي - [00:56:09](#)

على الطريقة التحليلية اللفظية التي عظمت بها من قبل شهرة تفسير الكشاف لا سيما والبيضاوي قد مشى مع تفسير الكشاف فيما يحب الناس منه وخلص او كاد مما ينفره من الكشاف ويباعد بينه وبينهم على نحو اه كما قال الاحوص واستشهد ببيت مشهور - [00:56:25](#)

اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لامليل وهذه عبارة جميلة طبعا هذا البيت مشهور للاحوص الانصاري يا دار عاتكة التي اتعزل يقول الناس مع الكشاف كما قال الاحوص - [00:56:48](#)

اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لامليل يذمونه وكلهم يرجعون اليه غسيل الكشاف كما يقولون في الشعر مثل الشعر مذموم ومأكول طيب ما دام انكم تذمرونه لا تأكلونه - [00:57:06](#)

فتفسير الكشاف الكل يذمه ولكن الكل يأخذ منه ويستفيد من الجانب البلاغي فيه وكذلك اه هنا. قال وانه لما يلاحظ في هذا الصد ان تفسير الكشاف وهذه معلومة جميلة جدا هذه يعني ذكرها الفاضل ابن عاشور - [00:57:25](#)

طبعا الفاضل ابن عاشور كما تعلمون ايها الاخوة هو ابن العلامة محمد الطاهر ابن عاشور اه قال وانه لما يلاحظ في هذا الصد ان تفسير الكشاف لم يعظم رواجه ويتعلق به علماء السنة هذا التعلق المزيج - [00:57:44](#)

من الحب والحذر الا في ذلك القرن السابع اذ انصرف الكاتبون الى التعليق على عليه بالتنبيه على مواقع الانظار الاعتزالية منه وتمييزها وردها. اذ ظهر من هؤلاء في النصف الثاني من القرن السابع معاصرون للبيضاوي - [00:58:00](#)

او متقدمون عليه بقليل. امثال ابن المنير الاسكندري صاحب الانتصاف. اه فكان بروز البيضاوي بتفسيره ملخصا من الكشاف. زائدا عليه مبرأ من سقطاته بردا وسلاما على تلك القلوب التي كانت تهفو الى الكشاف وتتهيئه - [00:58:17](#)

وبذلك اصبح تفسير البيضاوي منذ اشتهاره ورواجه مروجاً للكشاف مدخلا اياه في معاهد وبيئات علمية لم يكن يتصل بها من قبل. لان الدارسين للبيضاوي قد تعلقوا في سبيل اتقان دراسته والوفاء بحق البيت - [00:58:35](#)

بيان لاشاراته والكشف عن مرام عباراته الى الوقوف على كلام صاحب الكشاف وتتبعه وتحليله فاصبحت دراسة دراسة للكشاف بواسطة وبذلك لم تتوفر حواشي الكشاف وهذه معلومة مهمة الا في القرن الثامن وما بعده - [00:58:51](#)

يعني الحواشي التي كتبت على الكشاف لم تظهر الا بعد ان ظهر تفسير البيضاوي وظهرت الحواشي عليه فبدأ الناس يكتبون حواشي على الكشاف كما هي حاشية الطيب وغيره ولذلك الان - [00:59:11](#)

تكاد لا تفهم البيضاوي الا اذا رجعت للزمخشري ولا تفهم الزمخشري الا اذا رجعت للبيضاوي في بعض المواضع. لدقة العبارة يعني

والغازها ولذلك قال الى اخره الى ان قال ابن عاشور - [00:59:30](#)

تنقل كتاب البيضاوي في انحاء العالم الإسلامي حتى اصبح العالم الإسلامي كله يدرسه في معاهدهم قال فوضع في اعلى الهيكل الهرمي لمواد التخرج في العلوم الاسلامية وعمت منزلته تلك اقطار الاسلام في المشارق والمغرب. فتأصلت منزلته اولا في الشرق

الوسط - [00:59:47](#)

والشرق الاقصى وانتظم في المناهج الدراسية ببلاد فارس وبلاد الافغان والاقطار الهندية ثم كان في جملة ما تسرب من الملزمات

التعليمية من البلاد الفارسية الى اسيا الصغرى وعموم الممالك العثمانية - [01:00:07](#)

واشتهر بمصر من قبل الفتح العثماني اذ كان من المحشين عليه اه في اواخر القرن التاسع واول العاشر القاضي زكريا الانصاري

والامام السيوطي وعظم شأنه في القرن العاشر بانتظام اهم - [01:00:24](#)

العلم في البلاد العربية في تاج الخلافة العثمانية وخاصة الجامع الازهر وجامعة الزيتونة وبذلك تقاربت مناهج التعليم في التفسير بين البلاد الاسلامية كلها بسبب تفسير البيضاوي على الطريقة الاعجمية او يسميها الطريقة الاعجمية في التأليف لعنايتهم بعلوم الالة

كما قلت لكم ثم التأليف بعد ذلك. فاصبح تفسير البيضاوي ملتزم - [01:00:39](#)

التدريس من اقاصي الهند الى المغرب الاقصى وزاد اعتزازا بالحاشرتين الشهيرتين اللتين كتبت عليه طبعا قلت لكم تفسير

البيضاوي كتب عليه اكثر من مئة وثلاثة وثلاثين حاشية. يعني التي بين يدي مئة وثلاثة وثلاثين حاشية - [01:01:06](#)

لكن من اشهرها حاشيتين. الحاشية الاولى كتبها احد علماء البنجاد من الباكستان وهو المحقق عبد الحكيم السيالكوتي السيلكوتي

هذا من علماء الباكستان المتميزين في البلاغة يعني اشبه ما يكون بالزمخشري. ولكنه يفكك عبارة الزمخشري. بأسلوب رائع جدا -

[01:01:24](#)

وسنستفيد من حاشيته ان شاء الله وقد سارت هذه الحاشية مثلا في التحليل والتحقيق وصواب النظر والاغراق في الاشارة

والحاشية الثانية حاشية العلامة المصري شهاب الدين الخفاجي التي سماها عناية القاضي وكفاية الرازي - [01:01:48](#)

وهي حاشية تامة ومشهورة من حواشي تفسير البيضاوي وله حواشي كثيرة مثل حاشية القولونوي والقوجوي اه وغيرهما من

اصحاب الحواشي المشهورة. نعود ايها الاخوة الى الحديث عن الكتب يمكن ان اجمل ما دار حول تفسير الامام البيضاوي - [01:02:05](#)

اه في ختام الدرس من الكتب قلت لكم اه ان حاجي خليفة في كتابه ذكر ما يزيد على اربعين حاشية وتعليق على تفسير البيضاوي

واسماعيل باشا في كتابه آآ هدية العارفين ذكر - [01:02:24](#)

ما يقارب السبعين كتابا لكن الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط حدد ثلاث مئة وثلاثة وثلاثين كتابا وتعليقا وحاشيا

على تفسير القاضي البيضاوي اهم الحواشي المطبوعة التي تناولت التفسير كاملا - [01:02:43](#)

حاشية الشهاب الخفاجي التي ذكرتها لكم. والشهاب الخفاجي رحمه الله توفي سنة الف وتسعة وستين هجرية. وهو من علماء مصر

الكبار وحاشيته من الحواشي النفيسة جدا آآ حاشية محيي الدين شيخ زادة - [01:03:02](#)

المتوفى سنة تسعمية وواحد وخمسين هجرية. وهي من انفس الحواشي واوسع الحواشي. وفيها اطالة وفيها تدقيق آآ حاشية آآ ابن

التمجيد مصطفى بن إبراهيم المشهور بابن التمجيد ايضا حاشية جيدة. وهو قد توفي سنة ثمانمئة وثمانين للهجرة - [01:03:18](#)

اه حاشية اسماعيل ابن محمد القونوي. وهذه حاشية طبعت مؤخرا في دار الكتب العلمية ايضا هي من الحواشي القيمة التي كتبت

على تفسير البيضاوي وقد كتبها القونوي بعد ان درس تفسير البيضاوي في جامع - [01:03:37](#)

الغازي السلطان محمد خان في اسطنبول درس تفسير البيضاوي في مثل هذا الدرس وكان هذا الدرس ثمرة لخروج هذا الحاشية

الكبيرة ولذلك ارجو ان يكون من ثمار هذا الدرس ان شاء الله - [01:03:54](#)

ان نعتني بمتن التفسير لانني لم اجد طبعة محققة جيدة. ولذلك الطباعات المطبوعة كثيرة ولا تختلف عن بعضها الا ربما في جودة

الطباعة والتجليد فقط. اما في النص فهو كثير جدا - [01:04:07](#)

والحواشي اسوأ حالا من ذلك ولذلك هي في حاجة انا جمعت المخطوطات التي وجدتها لعلنا ان شاء الله كل درس آآ نعطيكم المتن الصحيح له وتصححونه في الكتب التي بين ايديكم ولعل الله ييسر ان تطبع بعد ذلك. ايضا حاشية عبد الحكيم السيالة كوتك التي ذكرتها لكم وهو - [01:04:26](#)

السيلاكوتي توفي سنة الف وسبعة وستين هجرية. وهو من علماء البنجاد المتميزين في البلاغة وفي اللغة وكان يسميها بعض يسميها بعض الشراح اه عنقاء الدارسين يعني يعتبرونها حاشية السيلاكوتي من الحواشي المتقدمة جدا التي لا يقدم على قراءتها وتدريسها الا يعني القليل من من - [01:04:47](#)

اه ايضا حاشية السيوطي رحمه الله ومن حواشي القيمة التي اه كتبت عن عن الكتاب وسماها نواهد الابكار وشوارد الافكار حاشية على اه على تفسير البيضاوي اه هناك ايضا دراسات - [01:05:12](#)

كتبت على البيضاوي ليست حواشي وانما دراسات واستدراكات ومن الكتب التي كتبت كتاب آآ الاتحاد بتميز ما تبع ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف الاتحاد بما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف - [01:05:32](#)

اه لشمس الدين محمد بن يوسف الشامي المتوفى سنة تسع مئة واثنين واربعين هجرية والكتاب موجود اه مخطوطا والكتاب قيم ومفيد في مسألة ان البيضاوي اراد في تأليفه ان يستبعد الاعتزاليات التي وقع فيها الزمخشري - [01:05:53](#)

فهل يا ترى استطاع ان يفعل ذلك او لا شمس الدين الشامي يقول لم ينجح البيضاوي في استبعاد اعتزاليات الزمخشري كله وانما وقع في بعضها وقد جمعه في كتابه هذا الاتحاد بتميز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف ومن ابرز - [01:06:14](#)

الاطاء التي تابع فيها البيضاوي صاحب الكشاف خطأ شنيع يعتبر من المآخذ الكبيرة على البيضاء على الزمخشري فضلا عن الاعتزاليات هذي مسألة معروفة لكن جاء فوظع الحديث الموضوع في فظائل السور - [01:06:39](#)

في كل التفسير فيأتي الى الحديث الحديث الموضوع المشهور من قرأ سورة كذا فله كذا من قرأ سورة كذا فله كذا هذا كله احاديث مكذوبة. وظعها ابن ابي مريم المقتول - [01:06:57](#)

الذي يسمونه ابن ابي عصمة قصته مشهورة عندما رأى الناس انصرفوا الى المغازي والى التاريخ فاراد ان يحتسب الاجر ويضع حديث في فظائل السور ويقول رأيت الناس قد انصرفوا عن التفسير - [01:07:13](#)

يعني اردت يعني ان اضع لهم حديثا ارغبهم في التفسير. يعني شوفوا ما شاء الله الاحتساب طبعا وهذا لا شك انه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من من روى حديثا او من - [01:07:29](#)

من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. وهذا كذب عليه متعمدا. ولما قيل له في ذلك قال انا لم اكذب عليه انا كذبت له انا اريد ان احبب الناس - [01:07:46](#)

في في اه في التفسير وفي القرآن ونحو ذلك ولذلك يعني هذه من الموضوعات وهذه من شر الاحاديث الموضوعة التي نبه العلماء اليها وقد ذكرها الحافظ العراقي في الفيته عندما ذكر - [01:08:00](#)

اه شر الضعيف الخبر الموضوع الكذب المختلق المصنوع وكيف كان لم يجيزوا ذكره لمن علم ما لم يبين امره واكثر الواضع فيه اذ خرج لمطلق الظعف عنها ابا الفرج ثم نبه الى هذا المحتسب هذا. فقال نحو ابي عصمت - [01:08:15](#)

اذ رأى الورى زعما نأوا عن القرآن فافتري لهم حديثا في فضائل السور عن ابن عباس فبئس ما ابتكر جاء البيضاوي واخذ الحديث الموضوع هذا وكرره في مواضعه كله وهذا يدلنا على ضعفه في الحديث - [01:08:35](#)

مع جلالته في الفقه وفي الاصول الا انه بضاعته في الحديث ليست بتلك. والا لو كان عنده معرفة بعلم الحديث ما وضع هذا الحديث الموضوع وفي تفسيره كما صنع الزمخشري قبله - [01:08:58](#)

ايضا من الكتب التي آآ صنف عن الكشاف او عن تفسير البيضاوي رفع الاختلاف عن كلامي القاضي والكشاف كتبه عبدالغني النابلسي المشهور متوفى سنة الف ومئة وثلاثة واربعين وهو تعليق كتبه صاحبه لرفع ما توهم من اختلاف وقع في فهم - [01:09:11](#)

كلام او عبارات القاضي البيضاوي والزمخشري قبله اما الكتب التي اعتنت بتخريج الاحاديث التي وردت في تفسير البيضاوي منها

كتاب المناوي الحافظ المناوي رحمه الله عبد الرؤوف المتوفى سنة الف وواحد وثلثين - 01:09:32

صنف كتابا سماه الفتح السماوي تفريخ احاديث البيضاوي وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات في دار العاصمة في الرياض عام الف واربع مئة وعشرين تقريبا وهناك ايضا تحفة الراوي في تخريج احاديث البيضاوي لمحمد همت زادة من علماء تركيا. اتحاف الاخيار

بتخريج ما في تفسير البيضاوي من الاخبار - 01:09:48

لعوض ابن محمد السقاف الحظرمي اه فيض الباري في تفسير احاديث تفسير البيضاوي لعبد الله بن صبغة المدراسي من علماء الهند اه هذه يعني الكتب التي خدمت الجانب الحديثي في تفسير البيضاوي نهت على الاحاديث الموضوعة التي ذكرتها لكم خاصة كتاب المناوي كتاب قيم ومحقق تحقيق - 01:10:09

اه ايضا من الكتب التي يمكن ان نذكرها مختصر لتفسير البيضاوي. تفسير البيضاوي بطبيعته مختصر ومركز ولكن كما تعلمون اه التفسير التفسير كبير لانه لابد ان تتعرض لآيات القرآن الكريم كاملة - 01:10:29

سنة الاف ومنتين وستة وثلثين اية تحتاج منك الى كتاب يعني يوازيها. ولذلك المختصرات الموجودة الان في التفسير في الحقيقة هي اشبه ما تكون بمعاني الكلمات يعني مثل التفسير الميسر الذي طبعه مجمع الملك فهد او - 01:10:44

الكتب التي في مستواه كلها في الحقيقة لو تقرأها هي مجرد اعادة لصياغة الآية بلغتنا يعني كأنك تعيد صياغة الآية وتستبعد منها الاعجاز الذي فيها وتقدمها بعبارة سهلة للناس الحمد لله رب العالمين - 01:10:59

يعني الحمد كله لله رب كل المخلوقات وهكذا لكن عندما تريد ان تتحدث عن تفسير مختصر مركز لا هذا هو تفسير البيضا لانه ان يذكر لك الاصول والقواعد والاستنباطات والبلاغة والبيان وما فيها واسباب النزول ونحو ذلك. ويركز العبارة في ذلك تركيزا -

01:11:23

هذا هذا هو تفسير البيضاوي هذا ايها الاخوة ما يمكن ان نقوله عن اه تفسير البيضاوي لعلي ان شاء الله في مطلع الدرس القادم اذكر لكم ابرز منهجية التي سار عليها الامام البيضاوي في تفسيره - 01:11:46

ابرز النقاط الاساسية حتى تكون آاضاء لنا قبل الدخول في الكتاب نعرف كيف يصوغ عبارته. وبالمناسبة لعله يكون من فوائد هذا الدرس ايها الاخوة معرفة كيف تصاغ عبارة التفسير المختصر - 01:12:00

لان البعض يظن ان التأليف المختصر في التفسير سهل بالعكس التأليف الموسع في التفسير اسهل وهي معروفة في التأليف. دائما التركيز العبارة هو الصعب ان تأتي بعبارة تدل على معاني غزيرة هذا هو التحدي. وذلك الامام البيضاوي نجح الى حد كبير في صياغة تفسيره. وفي تركيز عبارته - 01:12:15

ثم نبدأ بعد ذلك ان شاء الله في قراءة المقدمة. وبالنسبة للمطبوعات قد يسأل سائل ويقول ما هي الطبعة التي تنصح بها ان وجدتم الطبعة التي طبعت في دار صادر - 01:12:38

بتحقيق محمود الارنوط فهي جيدة ورأيت قبل يعني مدة وجيزة في اسطنبول طبعة نسيتها لي هي مكتبة الرشد او مكتبة الرشيد في ثلاثة مجلدات ايضا طبعة جيدة ولم ليتني اشتريتها لكنني استثقلت اه - 01:12:51

حجمها في السفر فقلت اجدها في الرياض وللأسف ما وجدتها هنا اه اكثر الطبقات الموجودة ومتداولة هي طبعة احياء التراث وطبعة دار الكتب العلمية ليس امامنا الا ان نعم الا ان نأخذ هذه الطبقات - 01:13:09

لكن نصح ونضيف الاخطاء التي تظهر معنا باذن الله تعالى. لاني سوف اراجع المخطوطات قبل كل درس حتى ينتظم معنا ان شاء الله متن التفسير بشكل جيد لا يقع في اختلاف باذن الله تعالى. والى هنا لعلنا نقف باذن الله تعالى على امل ان نلتقي بكم ان شاء الله في الدرس القادم. واسأل الله سبحانه وتعالى ان - 01:13:26

يبارك لنا ولكم في هذا الدرس. وان يجعله عوننا لنا على فقه كتابه وتقريب معانيه وفهمه. وسيمر معنا ان شاء الله الكثير من القواعد والاصول والظواهر في تفسير القرآن الكريم والفوائد المتفرقة هنا وهناك. اسأل الله ان تكون عوننا لنا ايها الاخوة في فهم كتابه

والتفقه فيه - 01:13:46

اكرر شكري وتقديرى لكم لحضوركم وانصاتكم. صلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:14:06